

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِينَ
مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

سُورَةُ النَّبَإِ

— مكية —

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين.

التَّفْسِيرُ:

(١) عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون بعدما بعث الله إليهم رسوله ﷺ؟!

(٢) يسأل بعضهم بعضًا عن **الخبر** العظيم، وهو هذا **القرآن** المنزل على رسولهم المتضمن لخبر البعث.

(٣) هذا القرآن الذي اختلفوا فيما يصفونه به؛ من كونه سحرًا أو شعرًا أو كهانة أو أساطير الأولين.

(٤) ليس الأمر كما زعموا، سيعلم هؤلاء المكذبون بالقرآن عاقبة تكذيبهم السيئة.

(٥) ثم سيتأكد لهم ذلك.

(٦) ألم نُصَيِّر الأرض **مُمَهَّدة** لهم صالحة لاستقرارهم عليها؟!

(٧) وجعلنا الجبال عليها **بمنزلة أوتاد تمنعها من الاضطراب**.

(٨) وخلقناكم - **أيها الناس** - **أصنافًا**: منكم الذكران والإناث.

(٩) وجعلنا نومكم **انقطاعًا** عن النشاط لتستريحوا.

(١٠) وجعلنا الليل **ساترًا** لكم بظلمته مثل اللباس الذي تسترون به عوراتكم.

(١١) وجعلنا النهار **ميدانًا للكسب** والبحث عن الرزق.

(١٢) وبنينا فوقكم سبع **سماوات متينة البناء محكمة الصنع**. (١٣) وصيَّرنا **الشمس** مصباحًا **شديد الاتقاد والإنارة**.

(١٤) وأنزلنا من **السحب** التي حان لها أن تمطر ماءً **كثير الانصباب**.

(١٥) لنخرج به أصناف الحَب، وأصناف النبات. (١٦) ونخرج به **بساتين مُلْتَفَّة** من كثرة تداخل أغصان أشجارها.

ولما ذكر الله هذه النعم الدالة على قدرته أتبعها بذكر البعث والقيامة؛ لأن القادر على خلق هذه النعم قادر على بعث الموتى وحسابهم، فقال: (١٧) إن يوم الفصل بين الخلائق كان موعدًا **محددًا بوقتٍ لا يتخلّف**. (١٨) يوم ينفخ الملك في **القرن النفخة الثانية**، فتأتون - **أيها الناس** - **جماعات جماعات**.

(١٩) وفُتِحت السماء فصار لها فروج مثل الأبواب المفتحة.

(٢٠) وجُعِلت الجبال تسير حتى تتحول **هباءً منثورًا**، فتصير مثل السراب.

(٢١) إن جهنم كانت **راصدة مُرْتَقِبة**. (٢٢) للظالمين **مرجعًا** يرجعون إليه.

(٢٣) ماكثين فيها **أزمنة ودهورًا** لا نهاية لها. (٢٤) لا يذوقون فيها **هواءً باردًا** يبرد حر السعير عنهم، ولا يذوقون فيها شرابًا يُتَلَذَّذ به.

(٢٥) لا يذوقون إلا **ماءً شديد الحرارة**، وما يسيل من **صديد أهل النار**. (٢٦) جزاءً **موافقًا** لما كانوا عليه من الكفر والضلال.

(٢٧) إنهم كانوا في الدنيا **لا يخافون** محاسبة الله إياهم في الآخرة؛ لأنهم لا يؤمنون بالبعث، فلو كانوا يخافون البعث لآمنوا بالله، وعملوا صالحًا.

(٢٨) وكذبوا بآياتنا المنزلة على رسولنا تكذيبًا.

(٢٩) وكل شيء من أعمالهم **ضبطناه وعددناه**، وهو **مكتوب في صحائف أعمالهم**.

(٣٠) فذوقوا - **أيها الطغاة** - هذا العذاب الدائم، فلن نزيدكم إلا عذابًا على عذابكم.

مِنْ فَوَائِدِ الْآيَاتِ: • إحكام الله للخلق دلالة على قدرته على إعادته. • الطغيان سبب دخول النار. • مضاعفة العذاب على الكفار.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن
شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ
ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ
ترتيبها ٧٩ — آياتها ٤٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾
فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾
تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾
يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟
تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ
﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾

(٣١) إن للمتقين ربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، **مكانَ فوز يفوزون فيه** بمطلوبهم وهو الجنة.
(٣٢) **بساتين وأعنابًا**.
(٣٣) **وناهدات مستويات السن**.
(٣٤) وكأس **خمر ملأى**.
(٣٥) لا يسمعون في الجنة **كلامًا باطلًا**، ولا يسمعون كذبًا، ولا يكذب بعضهم بعضًا.
(٣٦) كل ذلك مما منحهم الله مِنَّة وعطاء منه كافيًا.
(٣٧) رب السماوات والأرض ورب ما بينهما، رحمٰن الدنيا والآخرة، لا يملك جميع من في الأرض أو السماء أن يسألوه إلا إذا أذن لهم.
(٣٨) يوم يقوم **جبريل** والملائكة **مُصْطفِّين**، لا يتكلمون بشفاعة لأحد إلا من أذن له الرحمٰن أن يشفع، وقال **سدادًا ككلمة التوحيد**.
(٣٩) ذلك الموصوف لكم هو اليوم الذي لا ريب أنه واقع، فمن شاء النجاة فيه من عذاب الله فليتخذ **سبيلًا إلى ذلك** من الأعمال الصالحة التي ترضي ربه.
(٤٠) إنا **حذّرناكم** - **أيها الناس** - عذابًا قريبًا يحصل، يوم ينظر المرء ما قدم من عمله في الدنيا، ويقول الكافر متمنيًا الخلاص من العذاب: يا ليتني صرت ترابًا مثل الحيوانات عندما يقال لها يوم القيامة: كوني ترابًا.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ
— مكية —

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
قَرْع القلوب المكذبة بالبعث والجزاء، من خلال عرض مشاهد الموت والبعث والحشر والقيامة.

التَّفْسِيرُ:
(١) **أقسم الله بالملائكة** التي تجذب أرواح الكفار **بشدة وعنف**. (٢) **وأقسم بالملائكة** التي تستلُّ أرواح المؤمنين **بسهولة ويسر**.
(٣) **وأقسم بالملائكة التي تَسْبَح من السماء إلى الأرض** بأمر الله. (٤) **وأقسم بالملائكة التي تسبق بعضها في أداء أمر الله**.
(٥) **وأقسم بالملائكة** التي تنفذ ما أمرهم الله به من قضائه مثل الملائكة الموكلين بأعمال العباد؛ أقسم بذلك كله ليبعثَنّهم للحساب والجزاء.
(٦) يوم **تهتزّ** الأرض عند **النفخة الأولى**. (٧) تتبع هذه النفخة **نفخة ثانية**.
(٨) قلوب بعض الناس في ذلك اليوم **خائفة**. (٩) يظهر على أبصارها أثر **الذلة**.
(١٠) وكانوا يقولون: هل **نرجع إلى الحياة** بعد أن متنا؟! (١١) أإذا كنا عظامًا **بالية** فارغة نرجع بعد ذلك؟!
(١٢) قالوا: إذا رجعنا تكون تلك **الرجعة** خاسرة، **مغبونًا** صاحبها. (١٣) أمْر البعث يسير، فإنما هي **صيحة** واحدة من الملك الموكل بالنفخ.
(١٤) فإذا الجميع أحياء على **وجه الأرض** بعد أن كانوا أمواتًا في بطنها.
(١٥) هل جاءك - **أيها الرسول** - خبر موسى مع ربه ومع عدوّه فرعون؟!
(١٦) حين ناداه ربه سبحانه بوادي طُوَى **المطهر**.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: • التقوى سبب دخول الجنة. • تذكر أهوال القيامة دافع للعمل الصالح. • قبض روح الكافر بشدّة وعنف، وقبض روح المؤمن برفق ولين.

اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ
إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ
أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ
اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾
أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾
وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾
أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَّكُمْ
وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ
مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ
مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ
﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن
ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا
﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

ترتيبها ٨٠ — **سُورَةُ عَبَسَ** — آياتها ٤٢

(١٧) قال له فيما قال: سِرْ إلى فرعون، إنه **تجاوز الحد** في الظلم والاستكبار.
(١٨) فقل له: هل لك - **يا فرعون** - أن **تتطهر** من الكفر والمعاصي؟
(١٩) **وأرشدك** إلى ربك الذي خلقك ورعاك فتخشاه، فتعمل بما يرضيه، وتتجنب ما يسخطه؟
(٢٠) فأظهر له موسى ﷺ **العلامة العظمى** الدالة على أنه رسول من ربه، وهي **اليد والعصا**.
(٢١) فما كان من فرعون إلا أنه كذّب بهذه العلامة، وعصى ما أمره به موسى ﷺ.
(٢٢) ثم أعرض عن الإيمان بما جاء به موسى.
(٢٣) ورجع يجمع جنوده لمغالبة موسى، فنادى قومه قائلًا:
(٢٤) أنا ربكم الأعلى، فلا طاعة لغيري عليكم.
(٢٥) فأخذه الله **فعاقبه في الدنيا بالغرق** في البحر، **وعاقبه في الآخرة بإدخاله في أشدّ العذاب**.
(٢٦) إن فيما عاقبنا به فرعون في الدنيا والآخرة **لموعظة** لمن يخشى الله؛ فهو الذي ينتفع بالمواعظ.
(٢٧) أإيجادكم على الله - **أيها المكذبون بالبعث** - **أصعب**، أم إيجاد السماء التي بناها؟!
(٢٨) جعل **سَمْتها في جهة العلوّ** رفيعًا، فجعلها **مستوية**، لا فطور فيها ولا شقوق ولا عيب.
(٢٩) **وأظلم** ليلها إذا غربت شمسها، **وأظهر نورها** إذا أشرقت.
(٣٠) والأرض بعد أن خلق السماء **بسطها**، وأودع فيها منافعها.
(٣١) أخرج منها ماءها عيونًا تجري، وأنبت فيها من النبات **ما ترعاه الدواب**.
(٣٢) والجبال **جعلها ثابتة** على الأرض.
(٣٣) كل ذلك **منافع** لكم - **أيها الناس** - ولأنعامكم، فالذي خلق هذا كله لا يعجز عن إعادة خلقهم من جديد.
(٣٤) فإذا جاءت **النفخة الثانية** التي تغمر كل شيء بهولها، وقامت القيامة.
(٣٥) يوم تجيء يتذكر الإنسان ما قدم من عمل، خيرًا كان أو شرًّا.
(٣٦) وجيء بجهنم **وأُظهِرت** عيانًا لمن يبصرها. (٣٧) فأما **من تجاوز الحدّ** في الضلال.
(٣٨) **وفضّل** الحياة الدنيا الفانية على الحياة الأخرى الباقية. (٣٩) فإن **النار** هي **مستقرّه** الذي يأوي إليه.
(٤٠) (٤١) وأما من خاف قيامه بين يدي ربه، وكفّ نفسه عن اتباع ما تهواه مما حرّمه الله، فإن الجنة **هي مستقرّه الذي يأوي إليه**.
(٤٢) يسألك - **أيها الرسول** - هؤلاء المكذبون بالبعث: **متى تقع الساعة**؟
(٤٣) ليس لك علم بها حتى تذكرها لهم، وليس من شأنك ذلك، إنما شأنك الاستعداد لها.
(٤٤) إلى ربك وحده **مُنتهى علم الساعة**.
(٤٥) إنما أنت منذر من يخشى الساعة؛ لأنه الذي ينتفع بإنذارك.
(٤٦) كأنهم يوم يرون الساعة مشاهدة، لم يلبثوا في حياتهم الدنيا إلا **عشية يوم واحد** أو **بكرته**.

من فوائد الآيات: • وجوب الرفق عند خطاب المدعوّ. • الخوف من الله وكفّ النفس عن الهوى من أسباب دخول الجنة. • علم الساعة من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله. • بيان الله لتفاصيل خلق السماء والأرض.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣
أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ
٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ٩
فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ١٠ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢ فِي صُحُفٖ
مُّكَرَّمَةٖ ١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ١٦
قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ١٨ مِن نُّطۡفَةٍ
خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ٢١ ثُمَّ إِذَا
شَآءَ أَنشَرَهُۥ ٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ٢٣ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ
٢٤ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ٢٥ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ٢٦ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا
حَبّٗا ٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ٢٨ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠ وَفَٰكِهَةٗ
وَأَبّٗا ٣١ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٢ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ٣٣ يَوۡمَ يَفِرُّ
ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ٣٦ لِكُلِّ
ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ
٣٨ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ٣٩ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ٤٠

سُورَةُ عَبَسَ

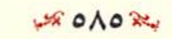
مَكِّيَّة

مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
حقيقة دعوة القرآن، وكرامة من ينتفع بها، وحقارة من يعرض عنها.

التَّفْسِيرُ:

(١) **قطَّب** رسول الله ﷺ وجهه **وأعرض**.
(٢) لأجل مجيء **عبد الله بن أم مكتوم** يسترشده، وكان أعمى، جاء والرسول ﷺ منشغل بأكابر المشركين أملًا في هدايتهم.
(٣) وما يُعْلِمُكَ - **أيها الرسول** - لعل هذا الأعمى **يتطهر من ذنوبه**؟!
(٤) أو **يتعظ** بما يسمع منك من المواعظ، فينتفع بها.
(٥) أما من **استغنى بنفسه بما لديه من المال عن الإيمان** بما جئت به.
(٦) فأنت **تَتَعَرَّض له**، وتُقبل إليه.
(٧) وأي شيء يلحقك **إذا لم يتطهر من ذنوبه** بالتوبة إلى الله.
(٨) وأما من جاءك يسعى بحثًا عن الخير.
(٩) وهو يخشى ربه.
(١٠) فأنت **تتشاغل عنه** بغيره من أكابر المشركين.
(١١) ليس الأمر كذلك، إنما هي **موعظة وتذكير** لمن يقبل.
(١٢) فمن شاء أن يذكر الله ذكره، واتعظ بما في هذا القرآن.
(١٣) فهذا القرآن في **صحف شريفة عند الملائكة**.
(١٤) مرفوعة في مكان عال، مطهرة لا **يصيبها دَنَس ولا رِجْس**.
(١٥) وهي بأيدي **رسل من الملائكة**.
(١٦) كرام عند ربهم، **كثيري فعل الخير** والطاعات. (١٧) **لُعِن** الإنسان الكافر، ما أشدّ كفره بالله! (١٨) من أيّ شيء
خلقه الله حتى يتكبّر في الأرض ويَكْفُرَهُ؟! (١٩) **من ماء قليل خلقه**، فَقَدَّر خلقه طورًا بعد طور. (٢٠) ثم يسّر له بعد
هذه الأطوار **الخروج من بطن أمه**. (٢١) ثم بعد ما قَدَّر له من عمر في الحياة أماته، وجعل له قبرًا يبقى فيه إلى أن
يبعث. (٢٢) ثم إذا شاء **بَعَثَهُ للحساب والجزاء**. (٢٣) ليس الأمر كما يتوهم هذا الكافر أنه أدى ما عليه لربه من
حق، فهو **لم يؤدّ ما أوجب الله عليه** من الفرائض. (٢٤) فلينظر الإنسان الكافر بالله إلى طعامه الذي يأكله كيف
حصل؟! (٢٥) فأصله من المطر **النازل من السماء بقوة وغزارة**. (٢٦) **ثم فَتَقْنا** الأرض فانشقت عن النبات.
(٢٧) فأنبتنا فيها الحبوب من قمح وذرة وغيرهما. (٢٨) وأنبتنا فيها عنبًا **وقتًّا رطبًا**؛ ليكون علفًا لدوابهم. (٢٩) وأنبتنا
فيها زيتونًا ونخلًا. (٣٠) وأنبتنا فيها بساتين **كثيرة الأشجار**. (٣١) وأنبتنا فيها فاكهة، وأنبتنا فيها **ما ترعاه بهائمكم**.
(٣٢) لانتفاعكم، وانتفاع بهائمكم. (٣٣) فإذا جاءت الصيحة العظيمة التي تصخ الآذان وهي **النفخة الثانية**. (٣٤) يوم
يهرب المرء من أخيه. (٣٥) ويفرّ من أمه وأبيه. (٣٦) ويفرّ من **زوجته** وأولاده. (٣٧) لكلّ واحد منهم **ما يشغله
عن الآخر** من شدّة الكرب في ذلك اليوم. (٣٨) **وجوه السعداء** في ذلك اليوم **مضيئة**. (٣٩) ضاحكة فرحة بما
أعدّ الله لها من رحمته. (٤٠) **ووجوه الأشقياء** في ذلك اليوم عليها **غبار**.

مِنْ فَوَائِدِ الآيَاتِ: • عتاب الله نبيَّه في شأن عبد الله بن أم مكتوم دل على أن القرآن من عند الله. • الاهتمام بطالب العلم والمُسْتَرْشِد. • شدة أهوال يوم القيامة حيث لا ينشغل المرء إلا بنفسه، حتى الأنبياء يقولون: نفسي نفسي.



تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

سُورَةُ التَّكْوِيرِ — ترتيبها ٨١ — آياتها ٢٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ
سُيِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ
﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ﴿٧﴾ وَإِذَا
ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ
﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ
أُزۡلِفَتۡ ﴿١٣﴾ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾
ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٖ
ثَمَّ أَمِينٖ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ
﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ﴿٢٥﴾
فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن
يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

﴿٤١﴾ **تغشاها ظلمة.** ﴿٤٢﴾ أولئك الموصوفون بتلك الحال هم الذين جمعوا بين الكفر والفجور.

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

مكية

من مقاصد السورة:

تصوير القيامة بانفراط الكون بعد إحكامه.

التفسير:

﴿١﴾ إذا الشمس **جُمِع جِرْمها، وذهب ضوؤها.**

﴿٢﴾ وإذا **الكواكب تساقطت ومُحِي ضوؤها.**

﴿٣﴾ وإذا الجبال **حُرِّكت** من مكانها.

﴿٤﴾ وإذا **النُّوق الحوامل** التي هي أنفس أموالهم **أُهْمِلت** بترك أهلها لها.

﴿٥﴾ وإذا الوحوش **جُمِعت مع البشر** في صعيد واحد.

﴿٦﴾ وإذا البحار **أُوقِدت** حتى تصير نارًا.

﴿٧﴾ وإذا النفوس **قُرِنت بمن يماثلها**، فَيُقْرن الفاجر بالفاجر، والتقي بالتقي.

﴿٨﴾ وإذا **الطفلة المدفونة وهي حيّة** سألها الله.

﴿٩﴾ بأي **جريمة** قتلك من قتلك؟!

﴿١٠﴾ وإذا **صحف أعمال العباد** نُشِرت؛ ليقرأ كل واحد صحيفة أعماله.

﴿١١﴾ وإذا السماء **نُزِعت** كما يُنْزَع الجلد عن الشاة.

﴿١٢﴾ وإذا **النار أُوقِدت.**

﴿١٣﴾ وإذا الجنة **قُرِّبت** للمتقين.

﴿١٤﴾ عندما يحصل ذلك تعلم كل نفس **ما قدمت من الأعمال** لذلك اليوم.

﴿١٥﴾ أقسم الله **بالنجوم الخفية** قبل بزوغها في الليل.

﴿١٦﴾ **الجاريات** في أفلاكها التي تغيب عند بزوغ الصبح مثل الظباء **تدخل كِنَاسها؛ أي: بيتها.**

﴿١٧﴾ وأقسم **بأول** الليل إذا **أقبل**، وبآخره إذا **أدبر.**

﴿١٨﴾ وأقسم بالصبح **إذا بزغ نوره.**

﴿١٩﴾ إن القرآن المنزل على محمد ﷺ **لكلام الله بلّغه ملك أمين، وهو جبريل** عليه السلام، ائتمنه الله عليه.

﴿٢٠﴾ **صاحب قوة، ذي منزلة عظيمة** عند رب العرش سبحانه.

﴿٢١﴾ يطيعه أهل السماء، مُؤْتَمن على ما يبلغه من الوحي.

﴿٢٢﴾ وما محمد ﷺ الملازم لكم الذي تعرفون عقله وأمانته وصدقه بمجنون كما تدّعون بهتانًا.

﴿٢٣﴾ ولقد **رأى صاحبكم جبريل** على صورته التي خُلِقَ عليها **بأفق السماء الواضح.**

﴿٢٤﴾ وليس صاحبكم **ببخيل** عليكم يبخل أن يبلغكم ما أُمِر بتبليغه إليكم، ولا يأخذ أجرًا كما يأخذه الكهنة.

﴿٢٥﴾ وليس **هذا القرآن** من كلام شيطان **مطرود** من رحمة الله.

﴿٢٦﴾ فأي طريق تسلكونها لإنكار أنه من الله بعد هذه الحجج؟!

﴿٢٧﴾ ليس القرآن إلا **تذكيرًا وموعظة للجن والإنس.**

﴿٢٨﴾ لمن شاء منكم أن **يستقيم على طريق الحق.** ﴿٢٩﴾ وما تشاؤون استقامة ولا غيرها إلا أن يشاء الله ذلك، رب الخلائق كلها.

من فوائد الآيات: • حَشْر المرء مع من يماثله في الخير أو الشرّ. • إذا كانت الموءُودة تُسأل فما بالك بالوائد؟ وهذا دليل على عظم الموقف. • مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله.


الجزء الثلاثون — سورة الانفطار

سورة الانفطار — ترتيبها ٨٢ — آياتها ١٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ
فُجِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ
وَأَخَّرَتۡ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨
كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا
كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ١٢ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ
ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ١٥ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ
١٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ
١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ١٩

سورة المطففين — ترتيبها ٨٣ — آياتها ٣٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢
وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَوۡ وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤

الحزب ٥٩

سورة الانفطار

— مكية —

من مقاصد السورة:

تصوير القيامة بتبعثر المخلوقات المنتظمة وتغير حالها ومسارها.

التفسير:

(١) إذا السماء **تشققت** لنزول الملائكة منها.
(٢) وإذا الكواكب **تساقطت متناثرة**.
(٣) وإذا البحار **فتح بعضها على بعض فاختلطت**.
(٤) وإذا القبور **قُلِب ترابها** لبعث من فيها من الأموات.
(٥) عند ذلك تعلم كل نفس ما قدمت من عمل، وما أخَّرت منه فلم تعمله.
(٦) **يا أيها الإنسان** الكافر بربك، ما الذي جعلك تخالف أمر ربك حين أمهلك ولم يعاجلك بالعقوبة تكرّمًا منه؟!
(٧) الذي أوجدك بعد أن كنت عدمًا، وجعلك **سويّ الأعضاء معتدلها**.
(٨) في أي صورة شاء أن **يخلقك خلقك**، وقد أنعم عليك إذ لم يخلقك في صورة حمار ولا قرد ولا كلب ولا غيرها.
(٩) ليس الأمر كما تصورتم - **أيها المغترون** - بل أنتم تكذبون **بيوم الجزاء** فلا تعملون له.
(١٠) وإن عليكم **ملائكة يحفظون أعمالكم**.
(١١) كرامًا عند الله، كاتبين يكتبون أعمالكم.
(١٢) يعلمون ما تفعلون من فعل فيكتبونه.
(١٣) إن **كثيري فعل الخير والطاعة** لفي نعيم دائم يوم القيامة. (١٤) وإن أصحاب الفجور لفي **نار تستعر عليهم**.
(١٥) **يدخلونها يوم الجزاء** يعانون حرّها. (١٦) وليسوا عنها **بغائبين أبدًا**، بل هم خالدون فيها.
(١٧) **وما أعلمك** - **أيها الرسول** - ما يوم الدين؟! (١٨) **ثم ما أعلمك** ما يوم الدين؟!
(١٩) يوم لا يستطيع أحد أن ينفع أحدًا، والأمر كله في ذلك اليوم لله وحده، يتصرّف بما يشاء، لا لأحد غيره.

سورة المطففين

— مكية —

من مقاصد السورة:

تركز على بيان حال الناس في الموازين والمنازل الأخروية، تهديدًا للمطففين والمكذبين، وتأنيسًا للمؤمنين المستضعفين.

التفسير:

(١) **هلاك وخسار** للمُطَفِّفين. (٢) وهم الذين **إذا اكتالوا من غيرهم يستوفون حقهم** كاملًا دون نقص.
(٣) وإذا كالوا للناس أو وزنوا لهم **ينقصون الكيل والميزان**؛ وكان ذلك حال أهل المدينة عند هجرة النبي ﷺ إليهم.
(٤) ألا **يتيقن** هؤلاء الذين يفعلون هذا المنكر أنهم مبعوثون إلى الله؟!

من فوائد الآيات: • التحذير من الغرور المانع من اتباع الحق. • الجشع من الأخلاق الذميمة في التجار ولا يسلم منه إلا من يخاف الله. • تذكر هول القيامة من أعظم الروادع عن المعصية.

لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ
ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٩
وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ١١ وَمَا يُكَذِّبُ
بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ
١٣ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ
يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا
ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨
وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢١
إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ فِي
وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ
مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن
تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ
مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠
وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ
إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣

سكتة لطيفة على اللام

(٥) للحساب والجزاء في يوم عظيم لما فيه من المحن والأهوال. (٦) يوم يقوم الناس لرب الخلائق كلها؛ للحساب.

(٧) ليس الأمر كما تصوّرتم من أنه لا بَعْث بعد الموت، إن كتاب أهل الفجور من الكفار والمنافقين لفي خسار في الأرض السفلى.

(٨) **وما أعلمك** ـ **أيها الرسول** ـ ما سِجِّين؟!

(٩) إن كتابهم **مكتوب لا يزول، ولا يُزاد فيه ولا يُنقص**.

(١٠) **هلاك وخسار** في ذلك اليوم للمكذبين.

(١١) الذين يكذبون **بيوم الجزاء** الذي يجازي فيه الله عباده على أعمالهم في الدنيا.

(١٢) وما يكذب بذلك اليوم إلا كل **متجاوز لحدود الله، كثير الآثام**.

(١٣) إذا **تُقْرأ** عليه آياتنا المنزلة على رسولنا قال: هي **أقاصيص الأمم الأولى**، وليست من عند الله.

(١٤) ليس الأمر كما تصور هؤلاء المكذبون، بل **غلب** على عقولهم وغطاها ما كانوا يكسبون من المعاصي، فلم يبصروا الحق بقلوبهم.

(١٥) حقًّا إنهم عن **رؤية ربهم** يوم القيامة **لممنوعون**.

(١٦) ثم إنهم **لداخلو النار**، يعانون حرّها.

(١٧) ثم يقال لهم يوم القيامة تقريعًا لهم: هذا العذاب الذي لقيتموه هو ما كنتم تكذبون به في الدنيا عندما يخبركم به رسولكم.

(١٨) ليس الأمر كما تصورتم من أنه لا حساب ولا جزاء، إن كتاب أصحاب الطاعة لفي عِلِّيين.

(١٩) وما أعلمك ـ **أيها الرسول** ـ ما عِلِّيُّون؟!

(٢٠) إن كتابهم **مكتوب** لا يزول، ولا يُزاد فيه ولا يُنقص.

(٢١) **يحضر** هذا الكتاب **مقربو كل سماء من الملائكة**.

(٢٢) إن المكثرين من الطاعات لفي نعيم دائم يوم القيامة.

(٢٣) على **الأسرّة المزينة** ينظرون إلى ربهم، وإلى كل ما يبهج نفوسهم ويسرهم.

(٢٤) إذا رأيتهم رأيت في وجوههم **أثر التنعّم** حُسْنًا وبهاء. (٢٥) يسقيهم خدمهم من **خمر مختوم على إنائها**.

(٢٦) تفوح رائحة المسك منه إلى نهايته، وفي هذا الجزاء الكريم يجب أن يتسابق المتسابقون، بالعمل بما يرضي الله، وترك ما يسخطه.

(٢٧) **يُخْلط** هذا الشراب المختوم من **عين تَسْنيم**.

(٢٨) وهي عين في أعلى الجنة يشرب منها المقربون صافية خالصة، ويشرب سائر المؤمنين منها، مخلوطة بغيرها.

(٢٩) إن الذين أجرموا بما كانوا عليه من الكفر كانوا من الذين آمنوا يضحكون استهزاءً بهم.

(٣٠) وإذا مرّوا بالمؤمنين **غمز بعضهم لبعض** سخرية وتَنَدُّرًا.

(٣١) وإذا رجعوا إلى أهليهم رجعوا **فرحين** بما هم عليه من الكفر والاستهزاء بالمؤمنين.

(٣٢) وإذا شاهدوا المسلمين قالوا: إن هؤلاء لضالون عن طريق الحق، حيث تركوا دين آبائهم.

(٣٣) وما وكلهم الله على حفظ أعمالهم حتى يقولوا قولهم هذا.

من فوائد الآيات: • خطر الذنوب على القلوب. • حرمان الكفار من رؤية ربهم يوم القيامة. • السخرية من أهل الدين صفة من صفات الكفار.

فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى
ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الانشِقَاق

ترتيبها ٨٤ — آياتها ٢٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربع الحزب ٥٩

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ
﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ
إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ
يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ
بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ
﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾



(٣٤) فيوم القيامة الذين آمنوا بالله يضحكون من الكفار كما كان الكفار يضحكون منهم في الدنيا.
(٣٥) على **الأسرّة المزينة** ينظرون إلى ما أعدّ الله لهم من النعيم الدائم.
(٣٦) **لَقَدْ جُوزِي** الكفار على أعمالهم التي عملوها في الدنيا بالعذاب المُهين.

سُورَةُ الانشِقَاق

— مكية —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
تصوير القيامة باستسلام الكون وخضوعه لربه في أمره، إلزامًا بالاستسلام، واستنكارًا للجحود.

التَّفْسِيرُ:
(١) إذا السماء **تَصَدَّعت** لنزول الملائكة منها.
(٢) **واستمعت** لربها منقادة، وحُقَّ لها ذلك.
(٣) وإذا الأرض **مدّها الله** كما يمدّ الأديم.
(٤) وألقت ما فيها **من الكنوز والأموات**، وتخلّت عنهم.
(٥) واستمعت لربها منقادة، وحُقَّ لها ذلك.
(٦) **يا أيها الإنسان**، إنك **عامل** إما خيرًا وإما شرًّا، فملاقيه يوم القيامة؛ ليجازيك الله عليه.
ولما ذكر عمل الإنسان مجملًا فصّل حال العاملين يوم القيامة، فقال:
(٧) فأما من أُعطِي صحيفة أعماله بيده اليمنى.
(٨) فسوف يحاسبه الله حسابًا **سهلًا** يعرض عليه عمله دون مؤاخذة به.
(٩) **ويرجع** إلى أهله مسرورًا.
(١٠) وأما من أُعطِي كتابه بشماله من وراء ظهره.
(١١) **فسينادي بالهلاك** على نفسه.
(١٢) ويدخل نار جهنم يقاسي حرّها.
(١٣) إنه كان في الدنيا في أهله فرحًا بما هو عليه من الكفر والمعاصي.
(١٤) إنه ظنّ أنه لن **يرجع إلى الحياة** بعد موته.
(١٥) بلى، ليرجعنَّه الله إلى الحياة كما خلقه أول مرة، إن ربه كان بحاله بصيرًا لا يخفى عليه منه شيء، وسيجازيه على عمله.
(١٦) أقسم الله **بالحُمْرة التي تكون في الأفق** بعد غروب الشمس.
(١٧) وأقسم بالليل **وما جُمِع فيه**. (١٨) والقمر إذا اجتمع وتمّ **وصار بدرًا**.
(١٩) لتركبُن ـ **أيها الناس** ـ **حالًا بعد حال** من نُطْفة فعَلَقة فمُضْغة، فحياة فموت فبعث.
(٢٠) فما لهؤلاء الكفار لا يؤمنون بالله، واليوم الآخر؟!
(٢١) وإذا قُرِئَ عليهم القرآن لا يسجدون لربّهم؟!
(٢٢) بل الذين كفروا يكذبون بما جاءهم به رسولهم.
(٢٣) والله أعلم بما **تحويه صدورهم**، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء.
(٢٤) فأخبِرْهم ـ **أيها الرسول** ـ بما ينتظرهم من عذاب موجع.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • خضوع السماء والأرض لربهما. • كل إنسان ساعٍ إما لخير وإما لشرّ. • علامة السعادة يوم القيامة أخذ الكتاب باليمين، وعلامة الشقاء أخذه بالشمال.

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ٢٥

سُورَةُ البُرُوجِ — مرتبها ٨٥ — آياتها ٢٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ
٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا
قُعُودٞ ٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ٧ وَمَا نَقَمُواْ
مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٨ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ
فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ
عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ
جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ١١ إِنَّ بَطۡشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٢ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ١٣ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤
ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٦ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ
١٧ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ١٨ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ١٩ وَٱللَّهُ مِن
وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ٢٠ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢

(٢٥) إلا الذين آمنوا بالله، وعملوا الأعمال الصالحات، لهم **ثواب غير مقطوع**؛ وهو الجنة.

سُورَةُ البُرُوجِ

— مكيّة —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

إظهار قوة الله وإحاطته الشاملة وتوعده للمتربصين بالمؤمنين، بالعذاب الشديد.

التَّفْسِيرُ:

(١) أقسم الله بالسماء **المشتملة على منازل الشمس والقمر وغيرهما**.

(٢) وأقسم **بيوم القيامة** الذي وعد أن يجمع فيه الخلائق.

(٣) وأقسم بكل شاهد كالنبي يشهد على أمته وكل مشهود كالأمة تشهد على نبيها.

(٤) **لُعِن الذين شَقُّوا في الأرض شقًّا عظيمًا**.

(٥) **وأوقدوا فيه النار**، وألقوا المؤمنين فيه أحياء.

(٦) إذ هم قعود على ذلك الشقّ المملوء نارًا.

(٧) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب والتنكيل شهود؛ لحضورهم ذلك.

(٨) وما **عاب** هؤلاء الكفار على المؤمنين شيئًا إلا أنهم آمنوا بالله العزيز الذي لا يغلبه أحد، المحمود في كل شيء.

(٩) الذي له وحده ملك السماوات وملك الأرض، وهو **مُطَّلِع** على كل شيء، لا يخفى عليه شيء من أمر عباده.

(١٠) إن الذين **عذَّبوا** المؤمنين والمؤمنات بالنار ليصرفوهم عن الإيمان بالله وحده، ثم لم يتوبوا إلى الله من ذنوبهم، فلهم يوم القيامة عذاب جهنم، ولهم عذاب **النار التي تحرقهم**؛ جزاء على ما فعلوه بالمؤمنين من الإحراق بالنار.

(١١) إن الذين آمنوا بالله، وعملوا الأعمال الصالحات، لهم جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، ذلك الجزاء الذي أعدّ لهم هو الفوز العظيم الذي لا يدانيه فوز.

(١٢) إن **أخذ ربك** ـ **أيها الرسول** ـ للظالم ـ وإن أمهله حينًا ـ **لقويّ**.

(١٣) إنه هو يُبْدِئ الخلق والعذاب، ويعيدهما.

(١٤) وهو الغفور لذنوب من تاب من عباده، وإنه يحبّ أولياءه من المتقين.

(١٥) صاحب العرش **الكريم**.

(١٦) فعّال لما يريده من العفو عن ذنوب من شاء، ومعاقبة من شاء، لا مكره له سبحانه.

(١٧) هل جاءك ـ **أيها الرسول** ـ **خبر الجنود الذين تجنَّدوا لمحاربة الحق**، والصدّ عنه؟!

(١٨) فرعون، وثمود أصحاب صالح عليه السلام.

(١٩) ليس المانع من إيمان هؤلاء أنهم لم تأتهم أخبار الأمم المكذِّبة وما حصل من إهلاكهم، بل هم يكذِّبون بما جاءهم به رسولهم اتباعًا لأهوائهم.

(٢٠) والله محيط بأعمالهم محصيها، لا يفوته منها شيء، وسيجازيهم عليها.

(٢١) وليس القرآن شعرًا ولا سَجْعًا كما يقول المكذبون، بل هو قرآن كريم.

(٢٢) **فـي لـوحٍ محفوظٍ** من التبديل والتحريف، والنقص والزيادة.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • يكون ابتلاء المؤمن على قدر إيمانه. • إيثار سلامة الإيمان على سلامة الأبدان من علامات النجاة يوم القيامة. • التوبة بشروطها تهدم ما قبلها.

سُورَةُ الطَّارِقِ — ترتيبها ٨٦ — آياتها ١٧

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ
٣ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ٤ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥
خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ٦ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ
رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ
١٠ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢ إِنَّهُۥ
لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ١٥
وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ١٦ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ١٧

سُورَةُ الأَعۡلَىٰ — ترتيبها ٨٧ — آياتها ١٩

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ
٣ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ٥ سَنُقۡرِئُكَ
فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ٧ وَنُيَسِّرُكَ
لِلۡيُسۡرَىٰ ٨ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ١٠



سُورَةُ الطَّارِقِ

— مكية —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
إظهار رقابة الله النافذة وقدرته البالغة.

التَّفْسِيرُ:
(١) أقسم الله بالسماء، وأقسم **بالنجم الذي يَـطْرُق ليلًا**. (٢) وما أعلمك - **أيها الرسول** - شأن هذا **النجم العظيم**؟! (٣) هو النجم **يثقب السماء بضيائه المتوهج**. (٤) ما من نفس إلا وكَّل الله بها **ملكًا يحفظ عليها أعمالها** للحساب يوم القيامة. (٥) فليتأمل الإنسان مم خلقه الله؛ لتتضح له قدرة الله وعجز الإنسان. (٦) خلقه الله من ماء **ذي اندفاق** يُصَبّ في الرحم. (٧) يخرج هذا الماء من بين **العمود العظمي الفقري للرجل، وعظام الصدر**. (٨) إنه سبحانه - إذ خلقه من ذلك الماء المَهين - قادر على بعثه بعد موته حيًّا للحساب والجزاء. (٩) يوم **تُختَبر** السرائر، فيُكْشَف عما كانت تضمره القلوب من النيات والعقائد وغيرها، فيتميز الصالح منها والفاسد. (١٠) فما للإنسان في ذلك اليوم من قوة يمتنع بها من عذاب الله ولا معين يعينه. (١١) أقسم الله بالسماء **ذات المطر**؛ لأنه ينزل من جهتها مرة بعد مرة. (١٢) وأقسم بالأرض التي **تتشقق** عما فيها من النبات والثمر والشجر. (١٣) إن هذا القرآن المنزل على محمد ﷺ لقول **يفصل بين الحق والباطل**، والصدق والكذب. (١٤) **وليس باللعب والباطل**، بل هو الجد والحق. (١٥) إن المكذبين بما جاءهم رسولهم يكيدون كيدًا كثيرًا **ليردّوا دعوته**، ويبطلوها. (١٦) **وأكيد أنا كيدًا لإظهار الدين** ودحض الباطل. (١٧) فأمهل - **أيها الرسول** - هؤلاء الكافرين، أمهلهم **قليلًا**، ولا تستعجل عذابهم وإهلاكهم.

سُورَةُ الأَعۡلَىٰ

— مكية —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ: تذكير النفوس بمِنَّة الله الأعلى، وتعليقها بالحياة الأخرى، وتخليصها من التعلُّقات الدنيا.

التَّفْسِيرُ: (١) **نزِّه** ربك الذي علا على خلقه ناطقًا باسمه عند ذكرك إياه وتعظيمك له. (٢) الذي **خلق الإنسان سويًّا، وعدل قامته**. (٣) والذي قدَّر الخلائق أجناسها وأنواعها وصفاتها، وهدى كل مخلوق إلى ما يناسبه ويوائمه. (٤) والذي أخرج من الأرض ما **ترعاه دوابكم**. (٥) فصيّره **هشيمًا يابسًا مائلًا للسواد** بعد أن كان أخضر غضًّا. (٦) سنقرئك - **أيها الرسول** - القرآن، ونجمعه في صدرك ولن تنساه، فلا تسابق جبريل في القراءة كما كنت تفعل حرصًا على ألا تنساه. (٧) إلا ما شاء الله أن تنساه منه لحكمة، إنه سبحانه يعلم ما يُعْلَن وما يُخْفَى، لا يَخْفَى عليه شيء من ذلك. (٨) **ونهوّن عليك** العمل بما يرضي الله من الأعمال التي تدخل الجنة. (٩) **فعظ** الناس بما نوحيه إليك من القرآن، وذكّرهم ما دامت الذكرى مسموعة. (١٠) **سيتعظ** بمواعظك **من يخاف الله**؛ لأنه الذي ينتفع بالموعظة.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • تحفظ الملائكة الإنسان وأعماله خيرها وشرها ليحاسب عليها. • ضعف كيد الكفار إذا قوبل بكيد الله سبحانه. • خشية الله تبعث على الاتعاظ.

وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾
بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

ترتيبها ٨٨ — آياتها ٢٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٞ
نَّاصِبَةٞ ﴿٣﴾ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ﴿٤﴾ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ﴿٥﴾ لَّيۡسَ
لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ﴿٦﴾ لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ﴿٧﴾ وُجُوهٞ
يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ﴿٨﴾ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ﴿١٠﴾ لَّا تَسۡمَعُ
فِيهَا لَٰغِيَةٗ ﴿١١﴾ فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ﴿١٣﴾ وَأَكۡوَابٞ
مَّوۡضُوعَةٞ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ
إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ﴿١٨﴾ وَإِلَى
ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴿٢٠﴾
فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ﴿٢١﴾ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾

﴿١١﴾ ويبتعد عن الموعظة وينفر منها الكافر؛ لأنه أشد الناس شقاءً في الآخرة لدخوله في النار. ﴿١٢﴾ الذي يدخل نار الآخرة الكبرى **يقاسي حرّها** ويعانيه أبدًا. ﴿١٣﴾ ثم يخلد في النار بحيث لا يموت فيها فيستريح مما يقاسيه من العذاب، ولا يحيا حياة طيبة كريمة. ﴿١٤﴾ قد **فاز** بالمطلوب من **تطهّر** من الشرك والمعاصي. ﴿١٥﴾ وذكر ربه بما شرع من أنواع الذكر، وأدى الصلاة بالصفة المطلوبة لأدائها. ﴿١٦﴾ بل **تقدمون** الحياة الدنيا، وتفضلونها على الآخرة على ما بينهما من تفاوت عظيم. ﴿١٧﴾ وللآخرة خير وأفضل من الدنيا وما فيها من متع ولذات **وأدوم**؛ لأن ما فيها من نعيم لا ينقطع أبدًا. ﴿١٨﴾ إنّ هذا الذي ذكرنا لكم من الأوامر والأخبار لفي **الصحف المنزلة من قبلك**. ﴿١٩﴾ هي الصحف المنزلة على إبراهيم وموسى عليهما السلام.

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

— مكية —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَة:

تذكير النفوس بمشاهد القدرة الإلٰهية في العذاب والنعيم، ودلائل ذلك في الآيات الحاضرة، لتمتلئ النفوس رغبة ورهبة.

التَّفْسِيرُ:

﴿١﴾ هل أتاك - **أيها الرسول** - حديث القيامة **التي تغشى الناس بأهوالها**؟! ﴿٢﴾ فالناس في يوم القيامة إما أشقياء وإما سعداء، **فوجوه الأشقياء ذليلة** خاضعة. ﴿٣﴾ **متعبة مجهدة** بالسلاسل التي تُسحب بها، والأغلال التي تُغَل بها. ﴿٤﴾ **تدخل** تلك الوجوه نارًا حارة تقاسي حرّها. ﴿٥﴾ تُسقى من **عين شديدة حرارة الماء**. ﴿٦﴾ ليس لهم طعام يتغذّون به إلا من أخبث الطعام وأنتنه من **نبات يسمَّى الشِّبْرِق إذا يبس صار مسمومًا**. ﴿٧﴾ لا يُسْمِن آكله، ولا **يسدّ** جوعته. ﴿٨﴾ **ووجوه السعداء** في ذلك اليوم **ذات نعمة وبهجة وسرور**؛ لما لاقوه من النعيم. ﴿٩﴾ **لعملها الصالح** الذي عملته في الدنيا راضية، فقد وجدت ثواب عملها مدخرًا لها مضاعفًا. ﴿١٠﴾ في جنة **مرتفعة المكان والمكانة**. ﴿١١﴾ لا تسمع في الجنة كلمة **باطل ولغو**، فضلًا عن سماع كلمة محرمة. ﴿١٢﴾ في هذه الجنة عيون جارية يفجرونها، ويصرفونها كيف شاؤوا. ﴿١٣﴾ فيها **أسرة عالية**. ﴿١٤﴾ وأكواب **مطروحة مُهيَّأة للشرب**. ﴿١٥﴾ وفيها **وسائد مرصوص بعضها إلى بعض**. ﴿١٦﴾ وفيها **بسط مبسوطة** هنا وهناك. ولما ذكر الله تفاوت أحوال الأشقياء والسعداء في الآخرة، وَجَّه أنظار الكفار إلى ما يدلّهم على قدرة الخالق وحسن خلقه ليستدلوا بذلك على الإيمان؛ ليدخلوا الجنة فيكونوا من السعداء، فقال: ﴿١٧﴾ أفلا ينظرون نظر تأمل إلى الإبل كيف خلقها الله، وسخرها لبني آدم؟! ﴿١٨﴾ وينظرون إلى السماء كيف رفعها حتى صارت فوقهم سقفًا محفوظًا، لا يسقط عليهم؟! ﴿١٩﴾ وينظرون إلى الجبال كيف نصبها **وثبت بها الأرض** أن تضطرب بالناس؟! ﴿٢٠﴾ وينظرون إلى الأرض كيف **بسطها**، وجعلها مُهيَّأة لاستقرار الناس عليها؟! ولمَّا وجههم إلى النظر إلى ما يدل على قدرته تعالى وَجَّه رسوله، فقال: ﴿٢١﴾ **فعظ** - **أيها الرسول** - هؤلاء، وخوفهم من عذاب الله، إنما أنت مذكر، لا يطلب منك إلا تذكيرهم، وأما توفيقهم للإيمان فهو بيد الله وحده. ﴿٢٢﴾ لست عليهم مسلطًا حتى تكرههم على الإيمان.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • أهمية تطهير النفس من الخبائث الظاهرة والباطنة. • الاستدلال بالمخلوقات على وجود الخالق وعظمته. • مهمة الداعية الدعوة، لا حمل الناس على الهداية؛ لأن الهداية بيد الله.

إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾
إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الفَجْرِ — ترتيبها ٨٩ — آياتها ٣٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾
هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾
إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ
جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى
ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ
رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ
فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ
ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ
ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا
دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾

﴿٢٣﴾ لكن من تولّى منهم عن الإيمان، وكفر بالله
وبرسوله. ﴿٢٤﴾ فيعذبه الله يوم القيامة **العذاب**
الأعظم بأن يدخله جهنم خالدًا فيها. ﴿٢٥﴾ إن
إلينا وحدنا **رجوعهم** بعد موتهم. ﴿٢٦﴾ ثم إن
علينا وحدنا حسابهم على أعمالهم، وليس لك
ولا لأحد غيرك ذلك.

سُورَةُ الفَجْرِ

— مكية —

من مقاصد السورة:

عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية في الكون وأحوال الإنسان، وبيان عاقبة المغترين.

التفسير:

﴿١﴾ أقسم الله سبحانه بالفجر.
﴿٢﴾ وأقسم **بالليالي العشر الأولى من ذي الحجة**.
﴿٣﴾ وأقسم **بالزوج والفرد** من الأشياء.
﴿٤﴾ وأقسم بالليل إذا **جاء**، واستمرّ وأدبر
وجواب هذه الأقسام: لَتُجازُنَّ على أعمالكم.
﴿٥﴾ هل في ذلك المذكور قَسَم يقنع **ذا عقل**؟!
﴿٦﴾ ألم تر - **أيها الرسول** - كيف فعل ربك بعاد
قوم هود لما كذبوا رسوله؟!
﴿٧﴾ قبيلة عاد المنسوبة إلى جدها إرم **ذات الطول**.
﴿٨﴾ التي لم يخلق الله مثلها في البلاد.
﴿٩﴾ أولم تر كيف فعل ربك بثمود قوم صالح،
الذين **شقُّوا صخور الجبال**، وجعلوا منها بيوتًا
بالحِجْر.
﴿١٠﴾ أوَلم تر كيف فعل ربك بفرعون **الذي كانت له أوتاد يعذب بها الناس**؟
﴿١١﴾ كلّ هؤلاء تجاوزوا الحدّ في الجَبَرُوت والظلم، كلٌّ تجاوزه في بلده.
﴿١٢﴾ فأكثروا فيها الفساد بما نشروه من الكفر والمعاصي.
﴿١٣﴾ فأذاقهم الله عذابه الشديد، واستأصلهم من الأرض.
﴿١٤﴾ إن ربك - **أيها الرسول** - **ليرصد أعمال الناس ويراقبها**؛ ليجازي من أحسن بالجنة، ومن أساء بالنار.
ولما كانت الأمم التي أهلكها الله منعمًا عليها بالقوة والمنعة، بيّن أن الإنعام بذلك ليس دليلًا على رضا الله عنهم، فقال:
﴿١٥﴾ فأما الإنسان فمِن طَبْعِه أنه إذا **اختبره** ربه وأكرمه، وأنعم عليه بالمال والأولاد والجاه، ظنّ أنّ ذلك لكرامة له
عند الله، فيقول: ربي أكرمني لاستحقاقي لإكرامه.
﴿١٦﴾ وأما إذا اختبره **وضيّق** عليه رزقه، فإنه يظن أن ذلك لهوانه على ربه فيقول: ربي أهانني.
﴿١٧﴾ كلا، ليس الأمر كما تصور هذا الإنسان من أنّ النعم دليل على رضا الله عن عبده، وأن النقم دليل على هوان
العبد عند ربه، بل الواقع أنكم لا تكرمون اليتيم مما أعطاكم الله من الرزق.
﴿١٨﴾ **ولا يحثّ بعضكم بعضًا** على إطعام الفقير الذي لا يجد ما يقتات به.
﴿١٩﴾ وتأكلون **حقوق الضعفاء** من النساء واليتامى أكلًا **شديدًا** دون مراعاة حلّه.
﴿٢٠﴾ وتحبون المال حبًّا **كثيرًا**، فتبخلون بإنفاقه في سبيل الله حرصًا عليه.
﴿٢١﴾ لا ينبغي أن يكون هذا عملكم، واذكروا إذا **حُرِّكت** الأرض **تحريكًا شديدًا وزُلْزِلت**.
﴿٢٢﴾ **وجاء ربك** - **أيها الرسول** - للفصل بين عباده، وجاءت الملائكة مصطفين صفوفًا.

من فوائد الآيات: • فضل عشر ذي الحجة على أيام السنة. • ثبوت المجيء لله تعالى يوم القيامة وفق ما يليق به؛ من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل. • المؤمن إذا ابتلي صبر وإن أعطي شكر.

وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ
لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ
لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا
ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾
فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

سُورَةُ البَلَدِ

ترتيبها ٩٠ — آياتها ٢٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربع الحزب ٦٠

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ
أَحَدٞ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيۡنَٰهُ
ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ
﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ
بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿١٨﴾

(٢٣) وجيء في ذلك اليوم بجهنم لها سبعون ألف زِمام، مع كل زِمام سبعون ألف ملك يجرّونها، في ذلك اليوم يتذكر الإنسان ما فرَّط في جنب الله، وأنى له أن ينفعه التذكر في ذلك اليوم؛ لأنه يوم جزاء لا يوم عمل؟!

(٢٤) يقول من شدّة الندم: يا ليتني قدمت الأعمال الصالحة لحياتي الأخروية التي هي الحياة الحقيقية.

(٢٥) في ذلك اليوم لا يُعذِّب أحد **مثل عذاب الله**؛ لأن عذاب الله أشدّ وأبقى.

(٢٦) ولا **يُوثِق في السلاسل** أحد **مثل وثاقه للكافرين** فيها.

ولما ذكر الله جزاء الكفار ذكر جزاء المؤمنين فقال:

(٢٧) وأما نفس المؤمن فيقال لها عند الموت ويوم القيامة: **يا أيتها النفس المطمئنة إلى الإيمان والعمل الصالح**.

(٢٨) ارجعي إلى ربك راضية عنه بما تنالين من الثواب الجزيل، مرضية عنده سبحانه بما كان لك من عمل صالح.

(٢٩) فادخلي في جملة عبادي الصالحين.

(٣٠) وادخلي معهم جنتي التي أعددتها لهم.

سُورَةُ البَلَدِ

مكية

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

ذكر حال الإنسان؛ بين كَبَد الكفر والعذاب وبين الصعود لسلم الرحمة والإيمان في الدارين.

التَّفْسِيرُ:

(١) **أقسم الله بالبلد الحرام الذي هو مكة المكرمة.** (٢) وأنت - **أيها الرسول** - **حلال لك ما تصنع** فيها؛ من قَتْل مَنْ يستحق القتل، وأسْر من يستحقّ الأسر. (٣) وأقسم الله **بوالد البشر**، وأقسم بما تناسل منه من الولد. (٤) لقد خلقنا الإنسان في **تعب ومشقة**؛ لما يعانيه من الشدائد في الدنيا. (٥) أيظنّ الإنسان أنه إذا اقترف المعاصي لا يقدر عليه أحد، ولا ينتقم منه، ولو كان ربه الذي خلقه؟! (٦) يقول: **أنفقت** مالًا **كثيرًا متراكمًا** بعضه فوق بعض. (٧) أيظنّ هذا المتباهي بما ينفقه **أن الله لا يراه**؟! وأنه لا يحاسبه في ماله؛ من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟! (٨) ألم نجعل له عينين يبصر بهما؟! (٩) ولسانًا وشفتين يتحدث بها؟! (١٠) **وعرّفناه** طريق **الخير**، وطريق **الباطل**؟! (١١) وهو مطالب بأن يتجاوز العقبة التي تفصله عن الجنة **فيقطعها ويتجاوزها**. (١٢) وما أعلمك - **أيها الرسول** - ما العقبة التي عليه أن يقطعها ليدخل الجنة؟! (١٣) هي **إعتاق** رقبة ذكرًا كانت أو أنثى. (١٤) أو أن يطعم في يوم **مجاعة** يندر فيه وجود الطعام. (١٥) طفلًا فقد أباه، **له به قرابة**. (١٦) أو فقيرًا **ليس له شيء يملكه**. (١٧) ثم كان من الذين آمنوا بالله، وأوصى بعضهم بعضًا بالصبر على الطاعات وعن المعاصي وعلى البلاء، وأوصى بعضهم بعضًا بالرحمة بعباد الله. (١٨) أولئك المتصفون بتلك الصفات هم **أصحاب اليمين**.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • عتق الرقاب، وإطعام المحتاجين في وقت الشدة، والإيمان بالله، والتواصي بالصبر والرحمة: من أسباب دخول الجنة. • من دلائل النبوة إخباره أن مكة ستكون حلالًا له ساعة من نهار. • لما ضيق الله طرق الرق وسع طرق العتق، فجعل الإعتاق من القربات والكفارات.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشَّمْسِ — ترتيبها ٩١ — آياتها ١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا
﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ
وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا
﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

سُورَةُ اللَّيْلِ — ترتيبها ٩٢ — آياتها ٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾
إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾

(١٩) والذين كفروا بآياتنا المنزلة على رسولنا هم **أصحاب الشمال**. (٢٠) عليهم نار **مغلقة** يوم القيامة يعذبون فيها.

سُورَةُ الشَّمْسِ

— مكية —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ: تركز على إظهار آيات الله وآلائه في الآفاق والأنفس وأحوالها، تزكية للنفوس، وزجرًا عن العصيان.

التَّفْسِيرُ:

(١) أقسم الله بالشمس، وأقسم **بوقت ارتفاعها** بعد طلوعها من مشرقها.
(٢) وأقسم بالقمر إذا **تبع أثرها بعد غروبها**.
(٣) وأقسم بالنهار **إذا كشف ما على وجه الأرض** بضوئه.
(٤) وأقسم بالليل إذا **يغشى وجه الأرض**، فيصير مظلمًا. (٥) وأقسم بالسماء، **وأقسم ببنائها المتقن**. (٦) وأقسم بالأرض، وأقسم **ببسطها**؛ ليسكن الناس عليها. (٧) وأقسم بكل نفس، وأقسم بخلق الله لها سوية. (٨) **فأفهمها** من غير تعليم ما هو **شرّ لتجتنبه**، وما هو **خير لتأتيه**. (٩) قد **فاز** بمطلوبه من **طهّر نفسه بتحليتها بالفضائل**، وتخليتها عن الرذائل. (١٠) وقد **خسر** من **دَسَّ نفسه مخفيًا إياها** في المعاصي والآثام. ولما ذكر الله خسران من دَسَّ نفسه وأخفاها بالمعاصي ذكر ثمود مثالًا على ذلك فقال: (١١) كذبت ثمود نبيها صالحًا **بسبب مجاوزتها الحدّ** في ارتكاب المعاصي، واقتراف الآثام. (١٢) حين **قام أشقاهم** بعد انتداب قومه له. (١٣) فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام: اتركوا ناقة الله، **وشِرْبها في يومها**، فلا تتعرضوا لها بسوء. (١٤) فكذبوا رسولهم في شأن الناقة، **فقتلها أشقاهم** مع رضاهم بما فعل، فكانوا شركاء في الإثم، **فأطبق** الله عليهم عذابه، فأهلكهم بالصيحة بسبب ذنوبهم، **وسوّاهم في العقوبة** التي أهلكهم بها. (١٥) فعل الله بهم من العذاب ما أهلكهم غير خائف سبحانه من تبعاته.

سُورَةُ اللَّيْلِ

— مكية —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ: بيان الاختلاف بين الآيات والأنفس وأعمالها، إظهارًا للتفاضل بين المؤمنين والكافرين.

التَّفْسِيرُ: (١) أقسم الله بالليل إذا **يغطي** ما بين السماء والأرض بظلمته. (٢) وأقسم بالنهار إذا **تكشّف وظهر**. (٣) وأقسم بخلقه النوعين: الذكر والأنثى. (٤) إن عملكم - **أيها الناس** - **لمختلف**، فمنه الحسنات التي هي سبب دخول الجنة، والسيئات التي هي سبب دخول النار. (٥) فأما من أعطى ما يلزمه بذله؛ من زكاة ونفقة وكفارة، واتقى ما نهى الله عنه. (٦) وصدق **بما وعده الله به من الخَلَف**. (٧) فسنُسَهِّل عليه **العمل الصالح**، والإنفاق في سبيل الله. (٨) وأما من بخل بماله فلم يبذله فيما يجب عليه بذله فيه، **واستغنى بماله عن الله** فلم يسأل الله من فضله شيئًا. (٩) وكذب بما وعده الله من **الخَلَف ومن الثواب على إنفاق ماله** في سبيل الله.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • أهمية تزكية النفس وتطهيرها. • المتعاونون على المعصية شركاء في الإثم. • الذنوب سبب للعقوبات الدنيوية. • كل ميسر لما خلق له فمنهم مطيع ومنهم عاصٍ.

فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾
لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا
ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ
تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

سُورَةُ الضُّحَىٰ

ترتيبها ٩٣ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾
وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ
﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾
وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشَّرْحِ

ترتيبها ٩٤ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾

نصف الحزب ٦٠

(١٠) فسنُسهِّل عليه **عمل الشرّ**، ونُعسِّر عليه فعل الخير. (١١) وما يغني عنه ماله الذي بخل به شيئًا إذا **هلك، ودخل النار**. (١٢) إن علينا أن نبيّن طريق الحق من الباطل. (١٣) وإن لنا لَلْحياة الآخرة ولنا الحياة الدنيا، نتصرّف فيهما بما نشاء، وليس ذلك لأحد غيرنا. (١٤) **فحذّرتكم - أيها الناس -** من نار **تتوقد** إن أنتم عصيتم الله. (١٥) لا **يقاسي حرّ** هذه النار إلا الأشقى **وهو الكافر**. (١٦) الذي كذب بما جاء به الرسول ﷺ، **وأعرض** عن امتثال أمر الله. (١٧) وسيُباعَد عنها أتقى الناس **أبو بكر** رضي الله عنه. (١٨) الذي **ينفق ماله** في وجوه البر **ليتطهر** من الذنوب. (١٩) ولا يبذل ما يبذل من ماله ليكافئ نعمة أنعم بها أحد عليه. (٢٠) لا يريد بما يبذله من ماله إلا وجه ربه العالي على خَلْقِه. (٢١) ولسوف يرضى بما يعطيه الله من الجزاء الكريم.

سُورَةُ الضُّحَىٰ

— مكية —

❁ مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

ذكر رعاية الله لنبيه ﷺ والامتنان عليه بنعمة الوحي ودوامها له، تأنيسًا له، وتذكيرًا للمؤمنين بالشكر.

❁ التَّفْسِيرُ:

(١) أقسم الله **بأول النهار**.
(٢) وأقسم بالليل إذا **أظلم** وسكن الناس فيه عن الحركة.
(٣) **ما تركك - أيها الرسول -** ربك، **وما أبغضك**؛ كما يقول المشركون لما فتَر الوحي.
(٤) ولَلدار الآخرة خير لك من الدنيا؛ لما فيها من النعيم الدائم الذي لا ينقطع.
(٥) ولسوف يعطيك من الثواب الجزيل لك ولأمتك حتى ترضى بما أعطاك وأعطى أمتك.
(٦) لقد وجدك **صغيرًا قد مات عنك أبوك**، فجعل لك مأوى، حيث عطف عليك جدُّك عبد المطلب، ثم عمّك أبو طالب.
(٧) ووجدك **لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان**، فعلّمك من ذلك ما لم تكن تعلم. (٨) ووجدك **فقيرًا** فأغناك. (٩) فلا **تُسِئ** معاملة من فقد أباه في الصغر، ولا تذلّه. (١٠) **ولا تزجر السائل المحتاج**. (١١) **واشكر نِعَم الله** عليك وتحدث بها.

سُورَةُ الشَّرْحِ

— مكية —

❁ مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

ذكر إتمام منة الله على نبيه ﷺ بزوال الغم والحرج والعسر عنه، وما يوجب ذلك.

❁ التَّفْسِيرُ:

(١) لقد شرح الله لك صدرك فحبّب إليك تلقّي الوحي. (٢) **وحططنا** عنك **الإثم**.

❁ مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ: • منزلة النبي ﷺ عند ربه لا تدانيها منزلة. • شكر النعم حقّ لله على عبده. • وجوب الرحمة بالمستضعفين واللين لهم.

الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٥
إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ٨

سُورَةُ التِّينِ (مرتبتها ٩٥ - آياتها ٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ١ وَطُورِ سِينِينَ ٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ٣
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ
٥ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ٦
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ٨

سُورَةُ العَلَقِ (مرتبتها ٩٦ - آياتها ١٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ٢ اقْرَأْ
وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ
مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ٦ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ
٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ٨ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ٩ عَبْدًا
إِذَا صَلَّىٰ ١٠ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ١١ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ١٢

(٣) الذي أتعبك حتى كاد أن يكسر ظهرك. (٤) **وأعلينا** لك ذكرك، فقد أصبحت تُذْكَر في الأذان والإقامة وفي غيرهما. (٥) فإن مع **الشدّة والضيق** سهولة واتساعًا. (٦) إن مع **الشدة والضيق سهولة واتساعًا**، إذا علمت ذلك فلا يهولنك أذى قومك، ولا يصدنك عن الدعوة إلى الله. (٧) فإذا فرغت من أعمالك، وانتهيت منها **فاجتهد** في عبادة ربك. (٨) واجعل رغبتك وقصدك إلى الله وحده.

سورة التين

— مكية —

من مقاصد السورة:
ذكر قيمة الإنسان وشرفه بدينه، وسفوله وهوانه بتخليه عنه؛ لذا أقسم بأماكن نزول الوحي.

التفسير:
(١) **أقسم الله بالتين** ومكان نباته، **وبالزيتون** ومكان نباته في أرض فلسطين التي بعث فيها عيسى عليه السلام. (٢) **وأقسم بجبل سيناء** الذي ناجى عنده نبيه موسى عليه السلام. (٣) **وأقسم بمكة البلد الحرام** الذي يأمن من دخل فيه الذي بعث فيه محمد ﷺ. (٤) لقد أوجدنا الإنسان في أعدل خلق وأفضل صورة. (٥) ثم **أرجعناه إلى الهرم والخرف** في الدنيا فلا ينتفع بجسده كما لا ينتفع به إذا أفسد فطرته وصار إلى النار. (٦) إلا الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات فإنهم وإن هرموا فلهم ثواب دائم **غير مقطوع**، وهو الجنة؛ لأنهم زكوا فطرهم. (٧) فأي شيء يحملك - **أيها الإنسان** - على التكذيب **بيوم الجزاء** بعدما عاينت من علامات قدرته الكثيرة؟! (٨) أليس الله - بجعل يوم القيامة يومًا للجزاء - بأحكم الحاكمين وأعدلهم؟! أيعقل أن يترك الله عباده سدى دون أن يحكم بينهم، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته؟!

سورة العلق

— مكية —

من مقاصد السورة:
بيان كمال الإنسان بالعلم والوحي الباعث على تعلق العبد بربه وخضوعه له، ونقصه بمخالفة ذلك.

التفسير:
(١) اقرأ - **أيها الرسول** - ما يوحيه الله إليك؛ مفتتحًا باسم ربك الذي خلق جميع الخلائق. (٢) خلق الإنسان من **قطعة دم متجمدة** بعد أن كانت نطفة. (٣) اقرأ - **أيها الرسول** - ما يوحيه الله إليك، وربك الأكرم الذي لا يداني كرمه كريم، فهو كثير الجود والإحسان. (٤) الذي علّم **الخط والكتابة** بالقلم. (٥) علم الإنسان ما لم يكن يعلمه. (٦) حقًّا إن **الإنسان الفاجر** مثل أبي جهل **ليتجاوز الحدّ في تعدّي حدود الله**. (٧) لأجل أن رآه استغنى بما لديه من الجاه والمال. (٨) إنّ إلى ربك - **أيها الإنسان** - **الرجوع يوم القيامة** فيجازي كلًّا بما يستحقه. (٩) أرأيت أعجب من أمر أبي جهل الذي ينهى. (١٠) عبدنا محمدًا ﷺ إذا صلّى عند الكعبة. (١١) أرأيت إن كان هذا المنهي على هدى وبصيرة من ربه؟! (١٢) أو كان يأمر الناس بتقوى الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، أينْهى من كان هذا شأنه؟!

من فوائد الآيات: • رضا الله هو المقصد الأسمى. • أهمية القراءة والكتابة في الإسلام. • خطر الغنى إذا جرّ إلى الكبر والبُعد عن الحق. • النهي عن المعروف صفة من صفات الكفر. • الذنوب أنقضت ظهر النبي ﷺ فما بالك بباقي الخلق؟!

أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ
لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾
سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾ سجدة

سُورَةُ القَدْرِ

ترتيبها ٩٧ — آياتها ٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

سُورَةُ البَيِّنَةِ

ترتيبها ٩٨ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ
قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ
ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ
حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾

﴿١٣﴾ أرأيت إن كذّب هذا الناهي بما جاء به الرسول، وأعرض عنه، ألا يخشى الله؟! ﴿١٤﴾ ألم يعلم ناهي هذا العبد عن الصلاة أنّ الله يرى ما يصنع، لا يخفى عليه منه شيء؟! ﴿١٥﴾ ليس الأمر كما تصور هذا الجاهل، لئن لم **يكفّ** عن أذاه لعبدنا وتكذيبه له، **لنأخذنّه مجذوبًا إلى النار بمقدم رأسه** بعنف. ﴿١٦﴾ صاحب تلك الناصية **كاذب في القول، خاطئ في الفعل**. ﴿١٧﴾ فليدع حين يؤخذ بمقدم رأسه إلى النار **أصحابه وأهل مجلسه** يستعين بهم لينقذوه من العذاب. ﴿١٨﴾ سندعو نحن **خزنة جهنم من الملائكة الغلاظ** الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، فلينظر أي الفريقين أقوى وأقدر. ﴿١٩﴾ ليس الأمر كما توهم هذا الظالم أن يصل إليك بسوء، فلا تطعه في أمر ولا نهي، واسجد لله، واقترب منه بالطاعات، فإنها تقرّب إليه.

سُورَةُ القَدْرِ

— مكيّة —

من مقاصد السورة:
بيان عظم ليلة القدر وفضلها وما أنزل فيها.

التفسير:
﴿١﴾ إنا أنزلنا القرآن جملة إلى السماء الدنيا كما ابتدأنا إنزاله على النبي ﷺ في ليلة القدر من شهر رمضان.
﴿٢﴾ وهل تدري - **أيها النبي** - ما في هذه الليلة من الخير والبركة؟!
﴿٣﴾ هذه الليلة ليلة عظيمة الخير، فهي خير من ألف شهر لمن قامها إيمانًا واحتسابًا.
﴿٤﴾ تنزل الملائكة وينزل **جبريل** عليه السلام فيها بإذن ربهم سبحانه بكلّ أمر قضاه الله في تلك السنة رزقًا كان أو موتًا أو ولادة أو غير ذلك مما يقدره الله.
﴿٥﴾ هذه الليلة المباركة **خير كلها** من ابتدائها حتى نهايتها بطلوع الفجر.

سُورَةُ البَيِّنَةِ

— مدنيّة —

من مقاصد السورة:
ذكر منزلة رسالة الرسول ﷺ، ووضوحها وكمالها.

التفسير:
﴿١﴾ لم يكن الذين كفروا من **اليهود والنصارى** والمشركين **مفارقين** إجماعهم واتفاقهم على الكفر حتى يأتيهم **برهان واضح، وحجة جَلِيَّة**.
﴿٢﴾ هذا البرهان الواضح والحجة الجَلِيَّة هو رسول من عند الله بعثه يقرأ صحفًا **مطهرة لا يمسها إلا المطهرون**.
﴿٣﴾ في تلك الصحف أخبار **صدق وأحكام عدل**، ترشد الناس إلى ما فيه صلاحهم ورشدهم.
﴿٤﴾ وما **اختلف اليهود** الذين أُعطوا التوراة، **والنصارى** الذين أُعطوا الإنجيل، إلا من بعد ما بعث الله نبيّه إليهم، فمنهم من أسلم، ومنهم من تَمادى في كفره مع علمه بصدق نبيه.
﴿٥﴾ ويظهر جرم وعناد اليهود والنصارى أنهم ما أمروا في هذا القرآن إلا بما أمروا به في كتابيهم من عبادة الله وحده، ومجانبة الشرك، وإقامة الصلاة وإعطاء الزكاة، فما أمروا به **هو الدين المستقيم** الذي لا اعوجاج فيه.

من فوائد الآيات: • فضل ليلة القدر على سائر ليالي العام. • الإخلاص في العبادة من شروط قَبولها. • الكفار شرّ الخليقة، والمؤمنون خيرها. • اتفاق الشرائع في الأصول مَدعاة لقبول الرسالة.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ — مدنية ٩٩ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ
ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا
﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَادِيَاتِ — مكية ١٠٠ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ
صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾

(٦) إن الذين كفروا - من اليهود والنصارى ومن المشركين - يدخلون يوم القيامة في جهنم **ماكثين فيها أبدًا**، أولئك هم **شرّ الخليقة**؛ لكفرهم بالله، وتكذيبهم رسوله.

(٧) إن الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات أولئك هم **خير الخليقة**.

(٨) **ثوابهم** عند ربهم ﷻ جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، **ماكثين فيها أبدًا**، رضي الله عنهم لما آمنوا به وأطاعوه، **ورضوا عنه لما نالهم من رحمته**، هذه الرحمة ينالها من **خاف ربه**، فامتثل أمره، واجتنب نهيه.

سورة الزلزلة

مَدَنيّة

من مقاصد السورة:

قرع القلوب الغافلة لليقين بالحساب والإحصاء الدقيق.

التفسير:

(١) إذا **حُرِّكت** الأرض **التحريك الشديد** الذي يحدث لها يوم القيامة.

(٢) وأخرجت الأرض ما في بطنها **من الموتى** وغيرهم.

(٣) وقال الإنسان متحيّرًا: ما شأن الأرض تتحرك وتضطرب؟!

(٤) في ذلك اليوم العظيم **تخبر الأرض بما عمل عليها** من خير وشرّ.

(٥) لأن الله أعلمها وأمرها بذلك.

(٦) في ذلك اليوم العظيم الذي تتزلزل فيه الأرض يخرج الناس من موقف الحساب **فِرَقًا** ليشاهدوا أعمالهم التي عملوها في الدنيا.

(٧) فمن يعمل **وزن نملةٍ صغيرة** من أعمال الخير والبرّ يره أمامه.

(٨) ومن يعمل **وزنها** من أعمال الشرّ يره كذلك.

سورة العاديات

مكيّة

من مقاصد السورة:

بيان صفات الإنسان في اهتماماته الدنيوية، تذكيرًا له بمآله، وبعثًا له على تصحيح مساره.

التفسير:

(١) أقسم الله **بالخيل التي تجري** حتى **يُسْمَع لنفَسِها صوتٌ** من شدة الجري.

(٢) وأقسم بالخيل **التي تُوقِد بحوافرها النار إذا لامست بها الصخور** لشدة وقعها عليها.

(٣) وأقسم بالخيل التي **تُغِير على الأعداء** وقت الصباح.

(٤) فحركن بجريهنّ **غبارًا**. (٥) **فتوسّطن** بفوارسهنّ **جَمْعًا من الأعداء**.

من فوائد الآيات:

- خشية الله سبب في رضاه عن عبده. • شهادة الأرض على أعمال بني آدم.

إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ
ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ٨ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩
وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ ١١

سُورَةُ القَارِعَة
ترتيبها ١٠١ — آياتها ١١

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٣ يَوۡمَ
يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ٤ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ
كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٦ فَهُوَ فِي
عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٧ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ
٩ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ١١

سُورَةُ التَّكَاثُر
ترتيبها ١٠٢ — آياتها ٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ
كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦
ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ٨

(٦) إن الإنسان **لمَنُوع للخير** الذي يريده منه ربه. (٧) وإنه على منعه للخير **لشاهد**، لا يستطيع إنكار ذلك لوضوحه. (٨) وإنه **لفرط حبه للمال يبخل به**. (٩) أفلا يعلم هذا الإنسان المغترّ بالحياة الدنيا إذا **بعث الله** ما في القبور من الأموات وأخرجهم من الأرض للحساب والجزاء أن الأمر لم يكن كما كان يتوهم؟! (١٠) **وأُبْرِز وبُيِّن** ما في القلوب من النيات والاعتقادات وغيرها. (١١) إن ربهم بهم في ذلك اليوم لخبير، لا يخفى عليه من أمر عباده شيء، وسيجازيهم على ذلك.

سُورَةُ القَارِعَة
— مكية —

* مِن مَقَاصِدِ السُّورَة:

قرع القلوب لاستحضار هول القيامة.

* التَّفْسِير:

(١) **الساعة التي تقرع قلوب الناس** لعظم هولها. (٢) **ما هذه الساعة** التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها؟! (٣) **وما أعلمك - أيها الرسول -** ما **هذه الساعة** التي تقرع قلوب الناس لعظم هولها؟! إنها يوم القيامة. (٤) يوم تقرع قلوب الناس يكونون **كالفراش المُنْتَشِر المتناثر** هنا وهناك. (٥) وتكون الجبال مثل **الصوف المَنْدُوف** في خفة سيرها وحركتها. (٦) فأما من **رجحت** أعماله الصالحة على أعماله السيئة. (٧) فهو في **عيشة مرضية** ينالها في الجنة. (٨) وأما من رجحت أعماله السيئة على أعماله الصالحة. (٩) فمسكنه ومستقرّه يوم القيامة **هو جهنم**. (١٠) وما أعلمك - **أيها الرسول** - ما هي؟! (١١) هي نار **شديدة الحرارة**.

سُورَةُ التَّكَاثُر
— مكية —

* مِن مَقَاصِدِ السُّورَة:

تذكير المنشغلين بالدنيا بالموت والحساب.

* التَّفْسِير:

(١) **شغلكم - أيها الناس - التفاخر بالأموال والأولاد** عن طاعة الله. (٢) حتى **متُّم ودخلتم** قبوركم. (٣) ما كان لكم أن يشغلكم التفاخر بها عن طاعة الله، سوف تعلمون عاقبة ذلك الانشغال. (٤) ثم سوف تعلمون عاقبته. (٥) حقًّا لو أنكم تعلمون يقينًا أنكم مبعوثون إلى الله، وأنه سيجازيكم على أعمالكم؛ لما انشغلتم بالتفاخر بالأموال والأولاد. (٦) والله **لتشاهدنّ النار يوم القيامة**. (٧) ثم لتشاهدنها مشاهدة **يقين لا شك فيه**. (٨) ثم ليسألنكم الله في ذلك اليوم عما أنعم به عليكم من الصحة والغنى وغيرهما.

* مِن فَوَائِدِ الآيَات: • خطر التفاخر والتباهي بالأموال والأولاد. • القبر مكان زيارة سرعان ما ينتقل منه الناس إلى الدار الآخرة. • يوم القيامة يُسْأل الناس عن النعيم الذي أنعم به الله عليهم في الدنيا. • الإنسان مجبول على حب المال.


الجزء الثلاثون
سورة العصر سورة الهمزة سورة الفيل

سورة العصر
ترتيبها ١٠٣ آياتها ٣
بسم الله الرحمن الرحيم
وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ٣

سورة الهمزة
ترتيبها ١٠٤ آياتها ٩
بسم الله الرحمن الرحيم
وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ٢
يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ٣ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ٤
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ٥ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ٦ الَّتِي تَطَّلِعُ
عَلَى الْأَفْئِدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ٨ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ٩

سورة الفيل
ترتيبها ١٠٥ آياتها ٥
بسم الله الرحمن الرحيم
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ١ أَلَمْ يَجْعَلْ
كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٣
تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ٥

سورة العصر

مكية

من مقاصد السورة:

بيان حقيقة الربح والخسارة في الحياة، والتنبيه على أهمية الوقت الذي يعيشه الإنسان.

التفسير:

١ أقسم سبحانه **بوقت العصر**.

٢ إن الإنسان لفي **نقصان وهلاك**.

٣ إلا الذين آمنوا بالله وبرسله، وعملوا الأعمال الصالحات، وأوصى بعضهم بعضًا بالحق، وبالصبر على الحق؛ فالمتصفون بهذه الصفات ناجون في حياتهم الدنيا والآخرة.

سورة الهمزة

مكية

من مقاصد السورة:

وعيد المتعالين الساخرين بالدين وأهله.

التفسير:

١ **وبال وشدة** عذاب **لكثير** الاغتياب للناس، **والطعن** فيهم.

٢ الذي همّه جمع المال **وإحصاؤه**، لا همَّ له غير ذلك.

٣ يظن أن ماله الذي جمعه سينجيه من الموت، فيبقى خالدًا في الحياة الدنيا.

٤ ليس الأمر كما تصوّر هذا الجاهل، **ليطرحنّ** في نار جهنم **التي تدق وتكسر كل ما طُرِح فيها** لشدة بأسها.

٥ وما أعلمك - **أيها الرسول** - ما هذه النار التي تحطم كل ما طُرِح فيها؟!

٦ إنها نار الله المستعرة.

٧ التي **تنفذ من أجسام الناس إلى قلوبهم**.

٨ إنها على المُعَذَّبين فيها **مغلقة**. ٩ **بعَمَد ممتدة طويلة** حتى لا يخرجوا منها.

سورة الفيل

مكية

من مقاصد السورة:

إظهار قدرة الله على حماية بيته الحرام، تذكيرًا وامتنانًا.

التفسير:

١ **ألم تعلم** - **أيها الرسول** - كيف فعل ربك **بأبْرَهَة وأصحابه** أصحاب الفيل حين أرادوا هدم الكعبة؟!

٢ لقد جعل الله **تدبيرهم** السيئ لهدمها في **ضياع**، فما نالوا ما تمنّوه من صرف الناس عن الكعبة، وما نالوا منها شيئًا.

٣ وبَعَث عليهم طيرًا أتتهم **جماعات جماعات**.

٤ ترميهم بحجارة من **طين مُتحجِّر**. ٥ فجعلهم الله **كورق زرع** أكلته الدوابّ وداسته.

من فوائد الآيات: • خسران من لم يتصفوا بالإيمان وعمل الصالحات، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر. • تحريم الهَمْز واللَّمْز في الناس. • دفاع الله عن بيته الحرام، وهذا من الأمن الذي قضاه الله له.

الجزء الثلاثون | سورة قريش سورة الماعون سورة الكوثر

ترتيبها ١٠٦ — **سورة قريش** — آياتها ٤

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ
٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم
مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤

ترتيبها ١٠٧ — **سورة الماعون** — آياتها ٧

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ
ٱلۡيَتِيمَ ٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ٣ فَوَيۡلٞ
لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ
٥ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ٦ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ٧

ترتيبها ١٠٨ — **سورة الكوثر** — آياتها ٣

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣

سورة قريش

— مكية —

من مقاصد السورة:

الامتنان على قريش وما يلزمهم تجاه ذلك.

التفسير:

(١) **لأجل عادة** قريش **وإلفهم**.

(٢) رحلةَ الشتاء **إلى اليمن**، ورحلة الصيف **إلى الشام آمنين**.

(٣) فليعبدوا الله ربّ هذا البيت الحرام وحده، الذي يسَّر لهم هذه الرحلة، ولا يشركوا به أحدًا.

(٤) الذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف؛ بما وضع في قلوب العرب من تعظيم الحرم، وتعظيم سكانه.

سورة الماعون

— مكية —

من مقاصد السورة:

بيان أخلاق المكذبين بالدين والآخرة، تحذيرًا للمؤمنين، وتشنيعًا على الكافرين.

التفسير:

(١) هل عرفت الذي يكذب **بالجزاء** يوم القيامة؟!

(٢) فهو ذلك الذي **يدفع** اليتيم بغلظة عن حاجته.

(٣) ولا **يحثّ نفسه، ولا يحث غيره** على إطعام الفقير.

(٤) **فهلاك وعذاب** للمصلّين.

(٥) الذين هم عن صلاتهم **لاهون**، لا يبالون بها حتى ينقضي وقتها.

(٦) الذين هم يراؤون بصلاتهم وأعمالهم، لا يخلصون العمل لله.

(٧) ويمنعون إعانة غيرهم بما لا ضرر في الإعانة به.

سورة الكوثر

— مكية —

من مقاصد السورة:

منة الله على النبي ﷺ وقطع سبيل المبغضين له.

التفسير:

(١) إنا آتيناك ـ **أيها الرسول** ـ الخير الكثير، ومنه **نهر الكوثر في الجنة**.

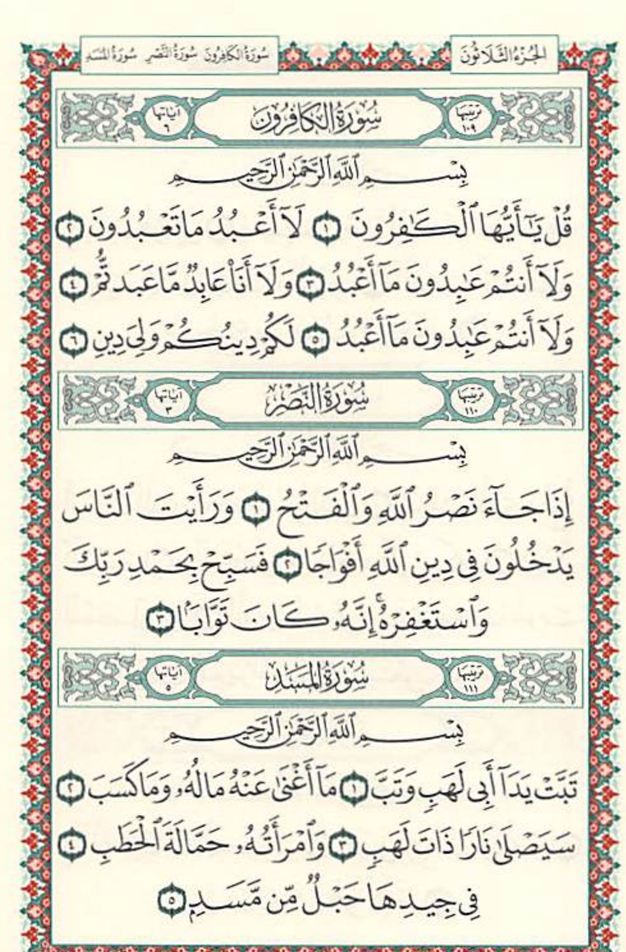
(٢) فأدّ شكر الله على هذه النعمة، أن تصلي له وحده **وتذبح**؛ خلافًا لما يفعله المشركون من التقرّب لأوثانهم بالذبح.

(٣) إن **مُبْغِضك** هو **المنقطع عن كل خير** المَنْسِي الذي إن ذُكِر ذُكِر بسوء.

من فوائد الآيات:

• أهمية الأمن في الإسلام. • الرياء أحد أمراض القلوب، وهو يبطل العمل. • مقابلة النعم بالشكر يزيدها.

• كرامة النبي ﷺ على ربه وحفظه له وتشريفه له في الدنيا والآخرة.



الجزء الثلاثون | سورة الكافرون سورة النصر سورة المسد

سورة الكافرون — ترتيبها ١٠٩ — آياتها ٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾
وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾

سورة النصر — ترتيبها ١١٠ — آياتها ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴿٣﴾

سورة المسد — ترتيبها ١١١ — آياتها ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾
سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾
فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴿٥﴾

سورة الكافرون

— مكية —

من مقاصد السورة:

تقرير توحيد العبادة والبراءة من الشرك، والتمايز التام بين الإسلام والشرك.

التفسير:

(١) قل - **أيها الرسول** -: **يا أيها الكافرون** بالله.
(٢) لا أعبد في الحال ولا في المستقبل ما **تعبدون من الأصنام**.
(٣) ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا؛ وهو الله وحده.
(٤) ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام.
(٥) ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا، وهو الله وحده.
(٦) لكم دينكم الذي ابتدعتموه لأنفسكم، ولي ديني الذي أنزله الله عليّ.

سورة النصر

— مدنية —

من مقاصد السورة:

بيان عاقبة الإسلام بالنصر والفتح، وما يُشْرع عند حصول ذلك، كما تشير لقرب أجل النبي ﷺ.

التفسير:

(١) إذا جاء نصر الله لدينك - **أيها الرسول** - وإعزازه له، وحدث **فتح مكة**.
(٢) ورأيت الناس يدخلون في الإسلام **وفدًا بعد وفد**.
(٣) فاعلم أن ذلك علامة على قرب انتهاء المهمة التي بُعِثْتَ بها، فسبِّح بحمد ربك؛ شكرًا له على نعمة النصر والفتح، واطلب منه المغفرة، إنه كان توابًا يقبل توبة عباده، ويغفر لهم.



سورة المسد

— مكية —

من مقاصد السورة:

عدم منفعة النسب والجاه مع الكفر بالله.

التفسير:

(١) **خسرت** يدا عم النبي ﷺ أبي لهب بن عبد المطلب بخسران عمله؛ إذ كان يؤذي النبي ﷺ، وخاب سعيه.
(٢) أيّ شيء أغنى عنه ماله وولده؟ لم يدفعا عنه عذابًا، ولم يجلبا له رحمة.
(٣) سيدخل يوم القيامة نارًا ذات لهب، يقاسي حرّها.
(٤) وستدخلها زوجته أم جميل التي كانت تؤذي النبي ﷺ **بإلقاء الشوك في طريقه**.
(٥) في **عنقها** حبل **مُحْكَم الفَتْل** تساق به إلى النار.

من فوائد الآيات:

• المفاصلة مع الكفار. • مقابلة النعم بالشكر. • سورة المسد من دلائل النبوة؛ لأنها حكمت على أبي لهب بالموت كافرًا ومات بعد عشر سنين على ذلك. • صِحَّة أنكحة الكفار.

سُورَةُ الإِخْلَاصِ — ترتيبها ١١٢ — آياتها ٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣
وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤

سُورَةُ الفَلَقِ — ترتيبها ١١٣ — آياتها ٥

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤
وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥

سُورَةُ النَّاسِ — ترتيبها ١١٤ — آياتها ٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ
ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى
يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥
مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

— مَكيَّة —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَة:
إثبات تفرد الله بالكمال والألوهية وتنزُّهه عن النقص.

التَّفْسِير:

(١) قل - **أيها الرسول** -: **هو الله المنفرد بالألوهية**، لا إله غيره.
(٢) هو السيّد الذي انتهى إليه السُّؤدَد في صفات الكمال والجمال، الذي تصمد إليه الخلائق.
(٣) الذي لم يلد أحدًا، ولم يلده أحد، فلا ولد له - سبحانه - ولا والد.
(٤) ولم يكن له **مماثل** في خلقه.

سُورَةُ الفَلَقِ

— مَكيَّة —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَة:
التحصُّن والاعتصام بالله من الشرور الظاهرة.

التَّفْسِير:

(١) قل - **أيها الرسول** -: أعتصم **بربّ الصبح**، وأستجير به.
(٢) من شرّ ما يؤذي من المخلوقات.
(٣) وأعتصم بالله من الشرور التي تظهر في **الليل** من دواب ولصوص.
(٤) وأعتصم به من شرّ **السواحر اللائي ينفُثن** في العُقَد.
(٥) وأعتصم به من شرّ حاسد إذا عمل بما يدفعه إليه الحسد.

سُورَةُ النَّاسِ

— مَكيَّة —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَة:
الاعتصام والتحصن بالله من شر الشيطان ووسوسته، ومن الشرور الخفية.

التَّفْسِير:

(١) قل - **أيها الرسول** -: أعتصم برب الناس، وأستجير به.
(٢) ملك الناس، يتصرّف فيهم بما يشاء، لا ملك لهم غيره.
(٣) **معبودهم بحقّ**، لا معبود لهم بحق غيره.
(٤) من شرّ الشيطان الذي **يلقي وسوسته إلى الإنسان** إذا غفل عن ذكر الله، ويتأخر عنه إذا ذكره.
(٥) يلقي بوسوسته إلى قلوب الناس.
(٦) وهو يكون من الإنس كما يكون **من الجن**.

مِن فَوَائِدِ الآيَاتِ:

- إثبات صفات الكمال لله، ونفي صفات النقص عنه.
- ثبوت السحر، ووسيلة العلاج منه.
- علاج الوسوسة يكون بذكر الله والتعوذ من الشيطان.